

**سياسة أوباما الخارجية متخاذلة ومسؤولة عن شروع أميركا بالانسحاب من مكائتها في العالم****الإخوان فشلوا في إرهاب المصريين ومنعهم من انتخاب رئيسهم السابع...****ذوبان الجليد بين طهران والغرب ينعش السياحة... وفجاح استراتيجية الانفتاح الروسية على الشرق****مشعل، الفتاوى، الأنفاق، والعلم****■ عامر نعيم الياص\***

قال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، مشعل، خلال لقائه حسين أمير عبد اللهيان مساعد وزير الخارجية الإيراني، «لن أنسى الدعم الذي قدمه الرئيس السوري بشار الأسد والشعب السوري لفلسطين، مؤكدا ضرورة الحل السياسي للآزمة في سورية، ومشيدا بدعم إيران لمحور المقاومة»، انتهى الاقتباس. خرج خالد مشعل من دمشق منتصف عام 2012 بعد «حرده» من القيادة السورية التي لم تستجب «العقل» حينها ولم تقبل أي تدخل من «حركة المقاومة» في إعادة ترتيب البيت السوري الذي احتضنها يوم لم يلتفت لها ولمشعل تحديداً أي أحد في هذا الكون، حتى التخليع العالمي للإخوان المسلمين الذي انصوت حماس رسميا تحت رايتها بعد الخروج من دمشق، هذا التنظيم اللدني لم يتحمل أن يحمي رجلا مطلوبا من إسرائيل. الرجل لم يوفّر أي مناسبة للثلل من القيادة السورية، طعنها في الظهر بأسلوب فعّ شكل إهانة للشعب والدولة السورية التي وقفت يوما على حافة الهاوية في دفاعها عن الحركة ومشعل، لا نريد العودة إلى شروط كوالن باول وزير الخارجية الأميركي بعد احتلال بغداد. قبل علم «الربيع السوري» ولفه هو وأعضاء حكومة فضيله في قطاع غزة حول عنقه، متناسباً ذاك العلم الذي حماه في دمشق، تحدث عن الديمقراطية وامتدح «خليفة المسلمين أردوغان» في شهر تشرين الأول من عام 2012 عند حضوره لمهرجان تأسيس حزب العدالة والتنمية في تركيا، كما أنه لم ينسى مدح أمير قطر ورئيس محمد مرسي في مصر الذي تم في عهده تدمير غالبية الأنفاق التي كان سكان غزة يستخدمونها للالتفاف على الحصار الصهيوني، أنفاق تعتبر الاختراع الحضري لحماس المقاومة، اختراع جرى تجبيره في سورية لقتل عناصر الجيش العربي السوري وتدمير الثرات السوري العالمي، وهنا لا بد أن نستشهد بما قاله بطل الأنفاق» أبو أسد خلال لقائه الحضري مع الغارديان البريطانية فقد أشار «إلى أنه أقدم على حفر الأنفاق وتخليجها بغية تحقيق أهداف على الأرض، موضعا أن صديقا فلسطينيا زاره العام الماضي في شمال سورية ولفت نظره إلى فكرة حفر الأنفاق، لذا قرر توظيف الفكرة...

ربيع الإخوان القصير لم يكن في الحسبان، انقلب السحر على الساحر وأخطأ ذراع الإخوان المقاوم مع وقف التنفيذ في فلسطين الحسب، فمصر انتفضت والأنفاق ومخيم اليرموك ينزقان حتى اللحظة، لم ينفعه الاعتدال شيئا، فحمد «المقاوم وأردوغان» «إمام المسلمين» لا يستطيعان منحه غطاء دمشق ولا دعم طهران، الأموال فقط للحزبين في سورية وليست لتسليح المقاومين، اللهم سوى تسليح من يؤمن أن «الجهاد نحو القدس يمر من دمشق». واليوم يوجه مشعل رسالت إلى دمشق عبر طهران، يبدو أنه أدرك ما يجري على الساحة، مصر السيسية تغيّرت ودورها في الملف السوري، وزير الخارجية السعودي دعا نظيره الإيراني لزيارة المملكة، أما الجهاد الإسلامي وموقفها والتقارب بين السلطة الفلسطينية ودمشق ملف آخر يدرك مشعل معانيه ودلالاته جيدا، فهل تقبل دمشق اعتذارة صينيا بصيغة إعادة إقرار بدورها من جانب مشعل؟ هل تنتظر دمشق إقرارا بدورها من أحد؟ هل تتعرض بضع كلمات عن الفدر بسورية؟ هل تستطيع إيران المعنية جدا بإعلاء شعار التوافق الإسلامي ووحدرة المقاومة انطلاقا من هذه الزاوية التأثير في موقف دمشق من مشعل؟

في السياسة قد يكون المستحيل غالبا عن المعادلة، وقد تكون البراغمة سيدة الموقف ووصفة سحرية للسياسيين والسياسات الناجحة، لكن الكرامة الوطنية لا تؤخذ بقتوى ولا تخضع للمتحول، هي ثابت من الثوابت وجزء من سيادة الدولة، الدولة التي لا تغيّر هويتها فتوى من هنا ودعوة العصرية من هناك، الدولة التي يعني تغيير علمها نسفها من جذورها وليس إصلاحها كما يحاول البعض الادعاء، إنه تغيير لدولة منحت حماس كل شيء وتأسيس لدولة «التطبيع الصحي» مع نتنياهو، دولة الأنفاق والتفخيح المستعجلة بخيرات الإخوة بهدف «تحريك الجمود على جبهة حلب» وفقا للغارديان البريطانية.

\* كاتب سوري

الإخوان المسلمون فشلوا في عرقلة إنجاز انتخابات الرئاسة المصرية ومنع المصريين من اختيار رئيسهم السابع، ما يعني أن الارهاب الذي مورس ضد الشعب المصري وزرع العجوات الناسفة لم ينجا في إخمافة المصريين والحيلولة دون توجههم إلى مراكز الاقتراع. لكن يبقى التحدي الذي يهدد عهد المشير عبد الفتاح السيسي بعد توليه منصب الرئاسة يتمثل في تراجع الاقتصاد المصري وكيفية التحرر من الاعتماد على المساعدات المالية الخليجية التي لا يمكن أن تدوم للأبد.

في هذا الوقت يستمر الخلاف بين الإدارة الأميركية والحزب الجمهوري في شأن السياسة الخارجية المتبعة، فالرئيس باراك أوباما متهم بالتخاذل والتردد أمام التحديات الخارجية وبدء أميركا الانسحاب من مكائتها في العالم، وأن موقف أميركا من الأزمة السورية يظهر منهج أوباما المبني على أفضلية تجنب الأخطاء بعد إظهار الحزم.

على أن الانفتاح الغربي على الجمهورية الإسلامية الإيرانية وذوبان الجليد بين الدول الغربية وطهران بدأ يؤثرا ماثراها الإيجابية على الاقتصاد الإيراني، فالسياحة في إيران تشهد انعاشا وتوافد السياح الأجانب على إيران حقق عائدات بقيمة ثلاثة مليارات جنيه أسترليني، فيما تتجه مجموعة روتا السعودية لإقامة فنادق خمس نجوم في مدينتي طهران ومشهد.

**الإذاعة الإسرائيلية: الإخوان فشلوا****في منح المصريين من اختيار رئيسهم السابع**

علقت الإذاعة العامة الإسرائيلية على انتهاء اليوم الأول من تصويت المصريين لانتخابات الرئاسة، حيث ذكرت الإذاعة أن «الإخوان المسلمين فشلوا في تعكير صفو المصريين وهم يختارون رئيسهم السابع». وأضافت الإذاعة أن «الإخوان لم يتمكنوا من بث الخوف في قلوب المصريين أو إرهابهم على رغم رصد الأجهزة الأمنية لقتابل تم وضعها بجوار مناطق حيوية خلال اليوم الأول للانتخابات في محافظات عدة، ولم يصاب أي شخص نتيجة عمل إرهابي».

وأشادت الإذاعة بإداء «القوات المسلحة ووزارة الداخلية في تأمين الانتخابات، حيث انتشر أكثر من 200 ألف تلاميذ العملية الانتخابية».

**«البايس»: مصر لا يمكنها أن تعيش للأبد****بالمساعدات المالية من دول الخليج**

قالت صحيفة البايس الإسبانية «إن تراجع الاقتصاد المصري يهدد عهد عبد الفتاح السيسي بعد توليه منصب رئيس جمهورية مصر العربية»، مشيرة إلى أنه «على سبيل المثال في الأضر هناك 6 صفوف من السفن الكبيرة تقف من دون عمل بعد أن كانت تبحر في النيل يوميا وهي حاملة العديد من السياح، ولكن بين عامي 2010 و 2013 كان يدخل مصر من قطاع السياحة 14000 مليون دولار أي أقل بـ6000 مليون دولار، وهذا التباطؤ في قطاع السياحة يؤدي بطبيعة الحال إلى ركود الحالة الاقتصادية».

وقال محمد أبو باشا، المحلل بالمجموعة المالية هيرمس، أكبر بنك استثماري عربي وأنشط شركات سوق الأسهم والبورصة مع حجم التداول وقيمه وعدد العمليات، إن «الوضع المالي في مصر أصبح حساسا للغاية على رغم حدوث انتعاش بسيط في الأشهر الأخيرة، وفي السنوات الثلاث الماضية فإن الناتج المحلي زاد فقط 2 في المئة وهو ما يعد أقل بكثير من النمو السكاني، ولذلك فإن هناك أزمة ركود وعمى من الممكن أن تؤدي لانفجار، ولا بد من أن يزيد الناتج المحلي بنسبة 14 في المئة هذا العام».

وأوضح أبو باشا لصحيفة الإسبانية أن «المشكلة الأكثر إلحاحا هو انهيار احتياطيات النقد الأجنبي»، مشيرا إلى أن «السبب في انعاش الاقتصاد المصري في الأشهر الأخيرة يرجع إلى المساعدات الآتية من الخليج، حيث وصلت تلك المساعدات إلى 12000 مليون دولار»، وأضاف أبو باشا أن «الإخوان المسلمين يعتبرون عدواً مريراً لدول الخليج وهو ما يقسر المساعدات السخية للنظام الملكي القطري لى مصر، ولكن مصر لا يمكنها أن تعيش للأبد بتلك المساعدات المالية من دول الخليج والوضع الحالي غير قابل للاستمرار».

وقال محمد فهمي، أستاذ في الجامعة الأميركية في القاهرة إن «تراجع سعر برمبل النفط في المملكة العربية السعودية يمكن أن يسبب الانسحاب المفاجئ لتلك المساعدات، لذلك فمن الصعب استمرار هذا الوضع في مصر»، مشيراً إلى أن الكثير من العيون على البرامج الاقتصادية للمرشحين الرئاسيين وخصوصا على السيسى الذي يعتبر الأفضل في تلك الانتخابات». وأضاف: «على السيسى أن يلتزم بتحفيظ الاقتصاد من خلال برنامج كبير من البنية التحتية العامة وزيادة كبيرة في الأراضي الصالحة للزراعة».

**«اجتثاث الدولار... الصين وإيران على استعداد****لإسقاطه من التجارة الثنائية****تايلر دوردن**

منذ بداية الأزمة في أوكرانيا تسعى روسيا إلى وضع ترتيبات تجارية جديدة لتقليص دور الدولار الأميركي في تعاملاتها التجارية. وللتذكير، فإن بوتين يستعد لإعلان «الكأس المقدس» أي صفقة الغاز مع الصين. ولكن حتى الآن هذه المعلومات تأتي على مستوى التمني والإشاعات.

بالتأكيد هذا «مثير للسخرية» فمن حق تلك البلاد التفكير بجديّة بالتحتر من عقيدة ودين البرودولار، وإذا فعّلا أحد ما سيفعلها آخر.

الولايات المتحدة تعاني من التضخم والانهيار الاجتماعي والحرب الأهلية، وفيها الميزات الأخرى كلها الموجودة في جمهوريات الموز الاشتراكية، مثل فنزويلا التي لئأسف لم يكن لديها عملة احتياطية عالمية.

الاقتصاد الأميركي منهار الآن، قارطته المتتملة في الصناعة التكنولوجية High Tech تدهورت بشكل كبير. هذا الاقتصاد يعيش على الطلب العالمي للدولار من أجل النفط وبقية الموارد، والحكومة تغطي عجز الإنفاق من بيع سندات وزارة الخزّانة.

الاقتصاديون «الكثيريون» التقليديون (ويعرفون أيضا باسم «الكمة» و«دين البرودولار») يطلبون من العالم أن يؤمن على رغم المصاعب التي قد تواجهها روسيا، لأنّها تعمل بنشاط على تنفيذ خطتها لوضع الدولار الأميركي في مرآة الرؤية الخلفية واستبداله بنظام جديد، أو كما يطلق عليه في روسيا عالم «دي دولار».

نقل «صوت الحكومة» عن مصادر صحافية روسية أن وزارة المال في البلاد مستعدة

بالمقابل كشف سماح السعودية للمرة الأولى بترجمة ونشر كتاب يتحدث عن العلاقات السعودية الإسرائيلية في اتجاه النظام السعودي نحو إمامة الثام عن علاقاته السرية مع الكيان الإسرائيلي إلى ذلك شكل انعقاد منتدى سان بطرسبورغ الاقتصادي الدولي محطّة هامة عكست نجاح استراتيجية الانفتاح الروسية على الشرق، ففي مقابل البرودة الحاصلة في العلاقات الروسية الغربية، يسجل حماسة كبيرة في العلاقات بين روسيا والصين، وبعد إبرام شركة غاز بروم قبيل انطلاق المنتدى عقد القرن لتوريد الوقود الأزرق إلى الصين بقيمة 400 مليار دولار، تعززت شركة نوفاتيك الروسية التعاقد مع شركة صينية لتوريد ثلاثة ملايين طن من الغاز الروسي المسال للصين.

هذه التطورات الاقتصادية في العلاقات الروسية الصينية تأتي فيما تشهد الدول الغربية حالة من الارتباك والانقسام تجاه الموقف من روسيا، فبعد مشاركة 200 شركة المانية كبرى في منتدى بطرسبورغ، أحدثت الانتخابات الأوروبية زوعبة في الدول الأوروبية نتيجة صعود أحزاب اليمين المتطرف واحتلالها نسبة 30 في المئة من مقاعد البرلمان الأوروبية مما أثار قلقا أوروبيا من أن يقود ذلك إلى انغراط الاتحاد الأوروبي لا سيما أن الأحزاب اليمينية المتطرفة تعارض سياسة الحكومات الأوروبية من روسيا.

**أوباما متهم بالتردد والتخاذل في السياسة الخارجية**

قالت صحيفة الفاينانشال تايمز البريطانية: «إن الرئيس الأميركي باراك أوباما لا يزال يوصم بالتخاذل أمام التحديات الدولية من قبل خصومه في الحزب الجمهوري، على رغم نجاحه في المهمة الخطيرة بقتل أسامة بن لادن».

وأضافت: «إن الأصوات الأكثر انتقاداً ترتفع في صفوف خصومه الجمهوريين، ولكنها وجدت صدَى أيضاً في الدول حليفة لأميركا مثل السعودية واليابان، والتي يتساءل المسؤولون فيها عما إذا كانت الولايات المتحدة ستأتي للدفاع عنهم».

وتابعت الصحيفة: «في عام 2008 كان أوباما يقنع الناس بأن العالم أصبح يضيق ذرعا بالوجود الأميركي في كل مكان، ولكنه يواجه اليوم تهمة بخياب أميركا في كثير من الأماكن والقضايا الدولية».

وتنقل الفاينانشال تايمز عن وزير الخارجية الأميركي جون كيري اعترافه بأن «واشنطن لا ينبغي أن تنتقل من سياسة «التدخل المفرط» التي انتهجت في العقد الماضي إلى «الإفراط في العزلة».

ونقلت في تقريرها عن أوباما «دفاعه عن منهجه في السياسة الخارجية بأنه لا يستهدف الإعجاب أو الإثارة وإنما تجنب الأخطاء». وقالت: «يلخص المنتقدون سياسة أوباما الخارجية في أمرين أولهما التردد والاحتشام، وثانيهما شروع أميركا في الانسحاب من مكائتها في العالم».

وترى الصحيفة أن «موقف الولايات المتحدة من سورية يبين منهج أوباما في السياسة الخارجية المبني على أفضلية تجنب الأخطاء بدل إظهار الحزم».

وتتابع في تحليلها بالقول: «إن نظرة أوباما ومنهجه في السياسة الخارجية تجعله مختلفا عن الكثير من المسؤولين الأميركيين يمينا ويسارا، الذين يتمسكون بروح التدخل، على رغم صدمة الحرب على العراق».

وختمت قائلة: «حتى بعض حلفاء الرئيس يخشون أن يتحول حذر الرئيس إلى مبرر لعدم التحرك».

**«الإنديبندنت»: ذوبان الجليد بين طهران والغرب****ينعش السياحة في إيران**

نشرت صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية تقريراً حول تأثير ذوبان الجليد في العلاقات بين طهران والغرب على قطاع السياحة الإيرانية، وقالت: «إن السياح الأجانب في إيران يعد أبرز أثر لمساعي الرئيس حسن روحاني لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة وأوروبا»، ونقلت الصحيفة عن أحد مساعدي روحاني قوله: «إن توافد السياح أدر حوالي 3 مليارات جنيه أسترليني على الاقتصاد الإيراني الذي عاني تحت وطأة العقوبات الغربية»، وأشار التقرير إلى أن «فنادق عالمية تخطط حاليا للعودة إلى العمل في إيران للمرة الأولى منذ الثورة الإسلامية عام 1979، حيث تخطط مجموعة روتانا السعودية إلى فتح فنادق خمس نجوم في طهران ومدينة مشهد، واستأنفت شركات طيران نمسوية رحلاتها لعمارة إلى طهران في آذار»، بحسب ما نقلته الصحيفة عن وكالة «فارس» شبه الرسمية الإيرانية.

**«يديعوت أحرونوت»: كتاب لمؤلف «إسرائيلي»****عن علاقات الرياض بـ إسرائيل**

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أنه «في سابقة هي الأولى من نوعها قامت دار نشر سعودية تسمى «دار المدارك» بترجمة ونشر كتاب لآديب «إسرائيلي» يحمل عنوان «السعودية والساحة الاستراتيجية الجديدة».

وأضافت الصحيفة أن «الكتاب «الإسرائيلي» هو يشوع تليلبون الخبير والمخاض بشؤون الشرق الأوسط بجامعة بار- إيلان، والباحث بمرز بيجين – السادات، وصدر الكتاب أول مرة في عام 2010 باللغة الإنكليزية.

وأوضحت الصحيفة أن «الكتاب ناقش العلاقات بين السعودية وايران، إضافة إلى العلاقات مع «إسرائيل»، مشيرة إلى أن ترجمة الكتاب يعد تغييراً واضحاً لموقف المملكة الرسمي الراض للتطبيع الثقافي مع تل أبيب.

وأكدت الصحيفة أن «هذا الموقف من قبل المملكة فتح عليها النار من قبل بعض دور النشر البنانية، التي اعتبرت ترجمة الكتاب نوعاً من أنواع التطبيع».

**«روسيا اليوم»: منتدى بطرسبورغ...****حماسة الشرق وبرودة الغرب**

أقيمت فعاليات «منتدى سان بطرسبورغ الاقتصادي الدولي» في دورته الأخيرة في أجواء غير مسبوبة، حماسة العلاقات الروسية الصينية ترامنت مع برودة من جانب أطراف غربية، أقمحت السياسة في حسابات الاقتصاد. وأحد أبرز جوانب هذه الدورة من منتدى بطرسبورغ، ما شهده على صعيد تجسد استراتيجية الانفتاح الروسي على الشرق، فيعيد إبرام «غازبروم» قبيل انطلاق المنتدى عقداً محورياً لتوريد الوقود الأزرق إلى الصين بقيمة 400 مليار دولار، جاء دور «نوفاتيك» ثاني أكبر منتج للغاز في روسيا للتعاقد مع «سي إن بي سي» الصينية على توريد 3 ملايين طن من الغاز الروسي المسال.

ويبحث الجانبان الروسي والصيني تطوير التعاون في مجالات الزراعة والتعدين والنقل والاستثمار والصناعة وصولاً إلى مضاعفة التبادل التجاري.

**«معاريف»: مذكرات اعتقال تركية بحق****قادة عسكريين «إسرائيليين» بينهم «إشكنازي»**

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية: «إن محكمة تركية مختصة نشرت مذكرات توقيف بحق قادة سابقين في جيش الاحتلال «الإسرائيلي» على خلفية الهجوم على سفينة مافي مرمره التركية عام 2010، بينهم قائد أركان الجيش سابقاً غابي إشكنازي.

وأضافت الصحيفة أن «المحكمة أصدرت أوامر اعتقال يوم الإثنين (الماضي) لاربعة قادة عسكريين «إسرائيليين» سابقين يحاكمون غيبا في قضية قتل تسعة أتراك على سفينة مساعدات كانت متجهة إلى غزة عام 2010».

وأشارت إلى أن الخطوة «جاءت بعد مفاوضات على مدى أشهر بين تركيا و«إسرائيل» لإنهاء أزمة دبلوماسية وقعت بعد أن اعتلت قوات خاصة «إسرائيلية» السفينة «مرمرة» وهي سفينة تركية كانت تتحدى الحصار البحري الذي تفرضه «إسرائيل» على غزة».

وقالت إن «الادعاء التركي طالب بإصدار أحكام متعددة بالسجن المؤبد على الضباط الإسرائيليين المتقاعدين حاليا بتهمة الضلوع في قتل التسعة».

وتابعت: «من بين الاتهامات التي وردت في لائحة الاتهام، المكونة من 144 صفحة، التحريض على القتل من خلال القسوة أو التعذيب، والتحريض على الإصاية بأسلحة نارية».

ورأت أنه «على رغم صدور لائحة الاتهام في عام 2012 لم تصدر أوامر اعتقال حينئذ». وقالت المحكمة إنها ستطلب من منظمة الشرطة الجنائية الدولية (إنتربول) اعتقال القادة العسكريين الأربعة السابقين».

**«التايمز»: الانتخابات أحدثت زوعبة****في الدول الأوروبية**

خصصت صحيفة التايمز البريطانية مقالاً لنتائج الانتخابات الأوروبية، وتبعتها على مستقبل الاتحاد الأوروبي.

وقالت: «إن منح جائزة نوبل للسلام للاتحاد الأوروبي عام 2012 لدعمه قضايا السلم والمصالحة وحقوق الإنسان في العالم كان قراراً غير صائب». وأوضحت أن «الدليل هو الانتخابات الأوروبية الأخيرة التي سيتمخض عنها برلمان يضم تيارات لا تحلل قيم المصالحة بل العداة للأجانب والشوفينية والانعزالية».

وأضافت التايمز: «إن مشروع الاتحاد الأوروبي وضع بشكل خاطئ أصلاً عندما جمع مختلف الاقتصاديات الوطنية تحت عملة واحدة، فكانت النتيجة أزمة في الديون وانهياراً لمستوى المعيشة». وتابعت تقول: «وأدى ذلك بالناخبين إلى التصويت للشعبوية والأحزاب المعادية للمهاجرين في فرنسا والندمارك واليونان وفي دول أوروبية أخرى». وقالت الصحيفة إنه «على القادة السياسيين في أوروبا أن يعيدوا تقييم نظرتهم للاتحاد الأوروبي». وترى أن «القادة الأوروبيين أثبتوا ضعفهم إلا القلة القليلة منهم على غرار المستشار الألمانية أنغيلا ميركل».

وترى الصحيفة أن أبرز مثال على هذا الضعف «هو الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، الذي توهّم أن حل الأزمة الاقتصادية يكمن في رفع الضرائب على الأغنياء، فخرجه وحزبه الاشتراكي، سيل الانتخابات الأوروبية، التي فاز بها اليمين المتطرف».

وتحذر الصحيفة قادة الاتحاد الأوروبي «من تهوين نتائج الانتخابات الأوروبية لأن 70 في المئة من مقاعد البرلمان ستبقى في يد الأحزاب التقليدية، وأن توافق اليسار المتطرف واليمين المتطرف مسألة غير واردة».

**«نيزايفيسيمايا غازيتا»: الغرب يجند جواسيس****في الصين عبر الإنترنت**

يتعاظم دور الكمبيوتر في الصراع بين الأجهزة الأمنية الصينية والأميركية، فبعد أن وجهت واشنطن تهمة التجسس إلى خمسة من ضباط الجيش الصيني وسرقة وثائق تجارية سرية، وطلبت تسليمهم إلى القضاء الأميركي. ذكرت وسائل الإعلام الصينية، أن هناك دولة أجنبية تسعى عبر شبكات التواصل الاجتماعي الصينية إلى تجنيد عملاء لها، وقد تم كشف 30 فرداً منهم. وبحسب رأي الخبراء فإن الهجمات الإلكترونية هي صفة العالم الجديد، ونتجت من العولمة. وقد ردت بكين على الاتهامات الأميركية بشدة وأعلنت أن الأميركيين أنفسهم يتجسسون على زعماء وشركات خاصة في الصين وغيرها من البلدان. لم تنته الأمور عند هذا الحد، فقد أعلنت وسائل الإعلام المركزية الصينية أن «دولة أجنبية» خلال أعوام 2007 – 2013 جندت عبر الإنترنت 40 جاسوساً في 20 محافظة صينية وحصلت منهم على معلومات عسكرية. تحاول الاستخبارات الأجنبية بالدرجة الأولى، تجنيد طلاب الجامعات والمعاهد التي لها علاقة بالقوات المسلحة، وتمكنت الأجهزة الأمنية الصينية عام 2012 من كشف 30 طالباً وافقوا على التعاون مع الاستخبارات الأجنبية مقابل مبالغ مالية. وتقول صحيفة «South China Morning Post» إن نشر هذه المعلومات هو رد على اتهامات واشنطن، كما أنها تحذير لمستعدي الإنترنت ليكونوا أكثر حذرا عند تعارفهم مع آخرون عبر الشبكة.

في غضون ذلك، بدأت واشنطن تضيق الخناق على مستخدمي الإنترنت في الصين، وتدرس مسألة رفض منح تأشيرات دخول للصينيين الراغبين في حضور المؤتمر الدولي الخاص بالقرصنة الإلكترونية، الذي سيعقد في لاس فيغاس قريباً.

ويقول نائب رئيس معهد بلدان آسيا وأفريقيا التابع لجامعة موسكو، اندريه كارنيف: «إن الولايات المتحدة من دون خجل تسرق الأسرار وتقوم بالتنصت على البلدان الأخرى والشركات الخاصة، وهذا ما كشفته إدوارد سنوون. مع العلم أن البلدين لا يتويان التخلي عن القيام بهجمات إلكترونية». وأضاف، لقد سبق لواشنطن أن حاولت وضع العراقيل أمام الصينيين الراغبين في زيارة المؤسسات العلمية والشركات الخاصة، «المسألة ليست فقط في الوصول إلى المعلومات السرية، لأن شبكة الإنترنت أصبحت ساحة معارك فكرية. وتحاول الولايات المتحدة استخدامها لدعاية الديمقراطية الغربية كونها أفضل من النظام القائم في الصين».